والفهم التاريخي. بالنسبة لليوتار، هذه القضايا يمكن مقاربتها فقط من خلال لعبة لغوية مختلفة (غير متكافئة)، لعبة تكتشف أقرب نظرائها في الجمال ـ وبشكل أكثر دقّةً، في التسامي الكانطي ـ كرمز يتجاوز كلّ تأكيدات الحقيقة الواقعية ـ الوثائقية.

إذن، "إنّ الإكتناه التاريخي يثير طائفةً من المعاني (الفرضيات والتأويلات) ويهدف إلى الفرز فيما بينها من خلال مصفاة هي تقديم البرهان".[١٩] هذا هو في الواقع ما يُدعى ب"النقد التاريخي". ولكن كلّ "البراهين" في هذه المنطقة ستكون بجملها بلا فاعلية إذا وضعت مقابل الإدعاءات الأخلاقية الأقوى بكثير لتلك "الطائفة من المعاني" المرفقة ببعض "كلمات السرّ" المتسامية، وبالتالي تقف خارج أيّ اختزال محتمل لصالح نظام العبارة الذي يشرط الحكم المعرفي. إذ إنّها سمة الإختلافي، كما يعبّر ليوتار، أن يسكن "لحظةَ وحالةَ اللغة غير المستقرّة بحيث أنّ ما يجب أن يعبّرَ عن نفسِه على شكل عبارات لم يستطع أن يتشكّل بعد." ومرّةً أخرى:

إنّ دلالة اسم العلَم ـ بونابرت، آوشفيتز ـ تكون محدّدة في إطار تموضعها ضمن شبكة من الأسماء (العوالم)، وغير محدّدة بقوّة في الوقت نفسه ضمن إطار معناها بسبب العدد الكبير من عوالم العبارة وتغايراتها التي يمكن أن تحتلّ مكاناً لها، كأمثلة، في كلّ مرّة.[٢٠]

باختصار، سوف نفشل باحترام تعدّدية ألعاب اللغة إذا نحن اخترنا واحدة منها فقط (على سبيل مثال، المعرفية الدّالة أو الواقعية ـ الوثائقية) وتعاملنا معها و كأنها تتحلّى بمنزلة استثنائية في إطار علاقتها بقضايا الحقيقة التاريخية والمسؤولية الأخلاقية. ذلك أنّ التاريخ هو دائماً دلالة "متسامية" بالمعنى الذي يثير فيه ردود فعل مختلفة لايمكن حسم أمرها بمجرّد الرجوع إلى "الحقائق" (بما أنّ هذه الحقائق هي بشكل لامهرب منه نتاج تأويل سرديّ حكائي) أو استحضار بعض المفاهيم المنجزة عن الحقيقة، العدالة، أو المبدأ الأخلاقي (بما أنّ هذه المفاهيم هي بحدّ ذاتها موضوع للنزاع بين هذه